وقيل وحفظناها حفظا والمارد الخارج من الطاعة
المتملس منها الضمير في لا يسمعون لكل شيطان لانه
في معنى الشياطين وقرئ بالتخفيف والتشديد واصله
يتسمعون والتسمع تطلب السماع يقال تسمع فسمع او فلم
يسمع ه وعن ابن عباس يتسمعون ولا يسمعون وبهذا ينصر
التخفيف على التشديد ه فان قلت لا يسمعون كيف
اتصل بما قبله قلت لا يخلو من ان يتصل بما قبله
على ان يكون صفة لكل شيطان او استينافا فلا تصح الصفة
لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له
وكذلك الاستيناف لان سايلا لو سال لم تحفظ من الشياطين
فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فبقي ان يكون كلاما
منقطعا مبتدا اقتصاصا لما عليه حال المسترقة للسمع
وانهم لا يقدرون ان يسمعوا الى كلام الملايكة او يتسمعوا
وهم مقذوفون بالشهب مدحورون عن ذلك الا من امهل
حتى خطف خطفة واسترق استراقة فعندها تعاجله
الملايكة باتباع الشهاب الثاقب ه فان قلت هل يصح
قول من زعم ان اصله لئلا يسمعوا فحذفت اللام كما
حذفت في قولك جئتك ان تكرمني فبقي ان لا يسمعوا فحذفت
ان واهدر عملها كما في قول القايل

الا

الا ايهذا الزاجري احضر الوغى   قلت كل
واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده واما
اجتماعهما فمنكر من المنكرات على ان صون القران عن
مثل هذا التعسف واجب ه فان قلت اي فرق بين
سمعت فلانا يتحدث وسمعت اليه يتحدث وسمعت حديثه
والى حديثه ه قلت المعدى بنفسه يفيد الادراك والمعدى
بالى يفيد الاصغاء مع الادراك والملا الاعلى الملايكة
لانهم يسكنون السموات والانس والجن هم الملا الاسفل
لانهم سكان الارض ه وعن ابن عباس هم الكتبة من
الملايكة وعنه اشراف الملايكة من كل جانب من جميع
جوانب السماء من اي جهة صعدوا للاستراق دحورا
مفعول له ويقذفون للدحور وهو الطرد او مدحورين
على الحال او لان القذف والطرد متقاربان في المعنى فكانه
قيل يدحرون او قذفا ه وقرا ابو عبد الرحمن السلمي
بفتح الدال على قذفا دحورا طرودا او على انه قد جاء مجيء
القبول والولوع والواصب الدايم وصب الامر وصوبا
يعني انهم في الدنيا مرجومون بالشهب وقد اعد لهم في
الاخرة نوع من العذاب دايم غير منقطع ه من في محل
الرفع بدل من الواو في لا يسمعون اي لا يسمع الشياطين

Copyright © King Saud University